واشهب وابن عبد الحكم واصحاب الشافعي المزني
والبويطي وغيرهما ومن اهل بغداد وغيرهم من
الفقها ابو ثور واسحاق بن راهوية وابو عبيد القاسم
ابن سلام وابو جعفر محمد بن جرير الطبري الى كلام
ابن عبد البر اذا تاملت هذا وفقك الله تعالى
تحققت ان الامام ابا حنيفة لم ينفرد بالقول بالقياس
في الاصول بل على ذلك عمل فقها الامصار كما مر
فتعلم قول من عاب الامام ابا حنيفة بذلك جمودا منه
و تعصبا على ان جميع المجتهدين قاسوا ولم يزل مقلدو هم
يقيسون الى وقتنا هذا في كل مسئلة لا يجدون فيها
نصا من كتاب ولا سنة من غير نكير بينهم بل جعلوا القيا س
احد الادلة الاربعة فقالوا الكتاب والسنة والاجماع والقياس
وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول اذا لم نجد
للمسئلة دليلا قسناها على الاصول على ان جماعة من
العلما المحققين قالوا ان القياس الصحيح على الاصول
الصحيحة اقوى من خبر الاحاد الصحيح فكيف بخبر
الاحاد الضعيف اذا افتى الناس من يقول هذا رأي
عمر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمن عمر
فصل في تبري ابي حنيفة من القياس والرأي روى
ابو جعفر الشيرازي بسنده المتصل الى الامام ابي
حنيفة انه قال كذب والله وافترى علينا من يقول
عنا انا نقدم القياس على النص وهل يحتاج بعد النص
الى قياس ونقل عن الثقات ان ابا جعفر المنصور
كتب الى الامام ابي حنيفة بلغني انك تقدم القياس
على الحديث فقال ليس الامر كما بلغك يا امير المومنين

انما

انما اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم باقضية الصحابة ثم اقيس بعد ذلك اذا
اختلفوا وليس بين يدي الله تعالى وبين خلقه قرابة
وكان رضي الله عنه يقول نحن لا نقيس الا بعد الضرورة
الشديدة وذلك اننا ننظر اولا في دليل تلك المسئلة
من الكتاب والسنة واقضية الصحابة فان لم نجد دليلا
قسنا ح مسكوتا عنه على منطوق به بجامع اتحاد العلة بينهما وفي
رواية اخرى انا نعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله
ثم باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وفي رواية اخرى انه قال ما جانا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين بابي هو وامي
وليس لنا مخالفته وما جانا عن اصحابه تخيرنا وما جا
عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال وقال ابو نعيم بن
حماد سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابو حنيفة
رضي الله عنه اذا جا الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم اخذنا من قولهم ولم نخرج عن قولهم وان كان ٢
عن التابعين فنحن رجال وهم رجال وروى الخطيب
عن الحسن بن زياد قال قال الامام ابو حنيفة راينا هذا
احسن ما قدرنا عليه فمن جا باحسن من قولنا فهو اولى
بالصواب منا وانشد غسان بن محمد التميمي ※ ※ ※
وضع القياس ابو حنيفة كله ※ فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنائه ※ فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله ※ لما استبان ضياوه للناس
وكان رحمه الله يحث على اتباع الاثار والتمسك بالكتاب
والسنة وروى الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)